Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال: «شعر الأمة مرآة حياتها فإذا كانت نفوس أفرادها كبيرة، كان شعرها شديد التأثير وصادق العاطفة، وإذا كانت نفوس أفرادها حقيرة، كان شعرها ألفاظًا مرصوفة ميتة، ليس فيها عاطفة»[١].

وعنى المازنى بكل أنواع الصدق عناية فائقة، سواء صدق الإحساس أو صدق التعبير أو الصدق الفنى أو الصدق الخلقى، وبالجوانب المتعددة التى يضمها كل منها. وتتبع تلك الجوانب، ليس هدفنا الأساسى فى هذا البحث وحسبنا أن نتناول طرفًا منها يكشف عما وراءه.

كان الشعر عند المازنى «صورة صادقة لنفس صاحبه الحية الواعية لما يدور فيها ويُطِيفُ بها ويجرى حولها»[٢]. وكان الصدق عنده أول واجبات الشاعر، قال: «إن الصدق فى العبارة عن الإحساس أو الرأى أول ما ينبغى على الشاعر، ولو كان فى ذلك عدو الناس جميعًا. فإنه يجب أن يكون المرء مقتنعًا بالرأى إذا أراد أن يقنع غيره به»[٣]. وأثنى على الشاعر بأن شعره هذا دليل الأصالة والشرف[٤]، وأنه يبعده عن التصنع[٥]، وأنه أبلغ فى التأثير[٦] واتخذ منه مقياسًا لا يخطىء القلب فيه[٧]، وعلى أساسه مدح أو عاب من نقدهم من الشعراء، مثل حافظ إبراهيم وأحمد شوقى، وغيرهما ممن كتب عنهم.

وكانت خلاصة هذه الأفكار وما يتعلق بها عنده أنه يرى أن الشعر الحق هو الذى يكشف عن شخصية شاعره، قال يخاطب الإحيائيين: «أو ليس يكفيكم أن يكون على الشعر طابع ناظمه وميسمه، وفيه روحه وإحساساته وخواطره ومظاهر نفسه؟»[٨].

ويكاد يتفق العقاد مع المازنى اتفاقًا تامًّا. فقد عرف الصدق بأنه مطابقة الواقع الذى ندركه بوعى القريحة والخيال[٩]. واعتبره جوهر الجمال، وأس البلاغة، وقوام الذوق السليم[١٠]. وذهب إلى أن الشعر الصادق يحرك من القراء مثل ما حرك من نفوس الشعراء أما شعر

---

(١) دواوينه ٢١٠.
(٢) مقدمة ديوان العقاد ١/٤.
(٣) شعر حافظ ٦٠.
(٤) نفس المرجع ٦. مقومات الشعر العربى ١٦٨.
(٥) حصاد الهشيم ١٩٧.
(٦) ديوانه ١١٧.
(٧) ديوانه ١١٦.
(٨) شعر حافظ ٥.
(٩) حياة قلم ٣٨٦.
(١٠) ساعات بين الكتب ٤٣.